Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقه ، فلماذا تسفك الدماء في سبيله ؟ لذلك كفّرتْ هذه الفرقة عليّا منذ قبوله بالتحكيم ، لأن قبوله يعني أنه مساوٍ نظريا لمعاوية بالخلافة ، وما دام يعتقد بأنه صاحب الحق فلا لزوم لقبوله التحكيم ، لذلك فقد أخطأ ، ويجب عليه أن يتوب حتى يستمر في الجهاد .

هذه الفرقة لم تكن متعصبة لشيعة علي ، ولا لقريش ، حتى ولا للعرب ، مع انها من العرب الخلص . بل اعتبرت الخلافة حقا لكل مسلم ، إذا كانت عنده الأهلية لها . على عكس الشيعة الذين لم يكونوا جميعهم عربا ، وكان بينهم كثير من الأعاجم ، وخاصة الفرس ، يجعلون الخلافة وقفا على علي ، وآل الرسول وقريش .

كان الخوارج أول جماعة خرجت على علي ، ولكنهم سرعان ما أصبحوا حزبا سياسيا له طابعه الخاص ، وأدبه الخاص ، ومبادئه ، واعتقاداته الخاصة . وقد بحث مذهبهم جميع نواحي الحياة ، تقريبا ، ولكنهم يفسرون القرآن الكريم . بحسب ظاهره ، دون النظر لمناسبات النزول ، والمعاني العميقة . وهم يتشددون في هذا التفكير .

كانوا أصحاب رهبة ، وقوة ، لا يخافون ، ولا يتملقون ، لهم شخصياتهم القوية ، إذ كانوا مخلصين جدا لوحدتهم . ثم إنهم أشجع رجال العرب في الحرب ، وفي الدعوة للمبدأ . وكثيرا ما كانوا ينتصرون بعدد قليل على أعدائهم ، الذين يفوقونهم بالعدد والعدة . فقد تغلب أربعون من الخوارج على ألفين من الأمويين في مكان يدعى « آسك » وقال شاعرهم الخارجي في ذلك :

أألفا مؤمن فيما زعمتم ... ويهزمهم بآسك أربعونا
كذبتم ، ليس ذاك كما زعمتم ... ولكن الخوارج مؤمنونا

ولا تقل النساء فيهم شجاعة عن الرجال .